الدكتور عزّ الدين بن الشيخ راضي آل ياسين
١٣٣١- ١٣٧٣هـ
١٩١٢ - ١٩٥٣م

الدكتور عز الدين بن الشيخ راضي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين. وأمه كريمة العلامة السيد حسن الصدر.

ولد بمدينة الكاظمية المقدّسة سنة ١٣٣١هـ، في دارهم بمحلة فضوة الشيخ آل ياسين. وقد أرخ ولادته عمّه الشيخ مرتضى آل ياسين بقوله[١]:

سبحان خالقه الذي ... سوّاه أحسن خلقه
قد طاب نفساً مثلما ... قد طاب فاضل عرقه
ببقاء عزك سيدي ... عزاً لدينك أبقه
نفسي فداه وانها ... لقليلة في حقه
مذ جاءنا أرختـه ... "قمر أضاء بأفقه"

وقال كذلك مهنئاً ومؤرخا ولادته[٢]:

يا مهجة القلب ومن ... به علينا الله مَن
ما أنت إلا شادن ... جئت عل شكل وثن
جوهرة أنت وما ... قط توازى بثمن
وواحد الحسن فلا ... سواك يحكيك ولن
قل الفدا بمهجتي ... قل لي بمن تفدى بمن
قرّت به عيني كما ... قرّت به عين الزمن
غنّت له الدنيا وقد ... أضحت كورِق في فنن
تشدو لقد وافاكم ... أرّخ "بتاريخ حسن"

---

[١] الحقيبة: ٤٥٤/٣.
[٢] الحقيبة: ٤٥٦/٣.

تلقّى دروسه الأولية على يد والده، ثم دخل المدارس الرسمية، وأكمل دراسته الإعدادية في الثانوية المركزية ببغداد، والتحق بعدها بكلية الآداب، وتخرج فيها سنة ١٩٣٥م، فعمل مدرساً في التعليم الثانوي في مدارس بغداد لمدة حوالي عشر سنوات.

حصل على بعثة دراسية إلى مصر، ثم إلى الولايات المتحدة الأميركية، وتخرّج في جامعة برنستون، حاصلاً على شهادة الدكتوراه في النحو المقارن، وذلك سنة ١٩٥٠م. عاد بعدها إلى بغداد ليلتحق بالهيئة التدريسية في كلية الآداب بجامعة بغداد حتى وفاته.

له عدد من المؤلفات منها: الحصّان في الميزان، والفرق بين نحو اللغة العربية واللغة الهيگاريتية (وهي أطروحة الدكتوراه)، وعلي والسياسة، والشريف الرضي، وأحاديث إلى الشباب، ومباحث لغوية، والمطالعة العربية (ج١ و ٢، مشاركة في التأليف)، والابريق المتكلم (قصّة للأطفال). وله كتابات ومقالات في عدة مجلات منها: المرشد، والاعتدال النجفية، والبيان العمارية، والغري النجفية.

ولخطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح مجموعة تواريخ في مناسبات مختلفة تخص الدكتور عز الدين. قال (رحمه الله): مؤرخاً عام تزويج الأستاذ عز الدين آل يس (سنة ١٣٧٠هـ) بكريمة العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين وهو عالم وعلامة يسكن مدينة صور، وهي زوجته الثانية:

يهنيك عز الدين عرسك إذ به ... بدر المسرة كان يشرق زاهرا
بقِرانه أرختـه "أكد لنا ... تزويج عز الدين ساق بشائرا"

توفي في ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣هـ، وقد جاوز الأربعين بقليل، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن بمقبرة الأسرة في محلة العمارة.

وقد رثاه الشيخ كاظم آل نوح بقوله:

أخوات عزّ الدين خطب قد ألم ... أسدى لَكُنّ وللحشاشات الألم
أخوات عزّ الدين خطب قد دهم ... من عظمه لم نستطع منه الكلم
كفّي يساورها اختلاج إذ بها ... قلم يخط ودمع عيني ينسجم
ماذا تخط يراعة محفوفة ... بالارتجاف لهول خطب قد دهم
تتصاعد الزفرات من أحشائنا ... خفاقة والقلب بات غريق دم
عظم المصاب ونغص العيش الذي ... عشتن فيه بظلّ ذياك العلم

ذهب العزيز و"عز دين" قد قضى فاتركن أدمعكن وبلاً تنسجم
يا راحلاً يا نازلاً بضريحه يا ذا المعالي والمفاخر والشمم
خلفت "زيداً" ثم "عمراً" صنوه وبقية الأولاد في حزن وهم
خلّفت صنويك اللذين دهتهما أم الخطوب وذاك خطب مدلهم
روعت عمّك في رحيلك روعة عن وصف حالته لقد جف القلم
وبني عمومتك الذين دهتهم الـ دهماء قد شملت جميعاً بالألم
وأقارباً والعارفين بفضلهم تذرى مدامعها عليها الحزن عم
كلية الآداب تنعى راحلاً عنها وقد فقدتْ بفقدك بدر تم
فقدتْ ضليعاً بالعلوم يفيضها كالسيل في الإرسال من أعلى القمم

وكتب إلى السيد عبد الحسين شرف الدين يعزيه بوفاة صهره - وهو زوج كريمته- الأستاذ عز الدين آل ياسين، وخلّف منها ولداً وبنتاً. إنا لله وإنا إليه راجعون:

يا علم الأعلام يا سيدي يا أيها النحرير والصادقُ
أبقاكم الرحمن عزاً لنا وأنت بالحق الفتى الناطقُ
تردّ من وجّه شتماً لنا ظلما وذاك الظالم الحانقُ
يرجع خائباً ذليلاً ومن يحكيك أنت الأفوه السابقُ
فأين من كان بليداً ومن كان هو النحرير والحاذقُ
لم يخرقن خرق فأنت الذي تخيطه والمصلح الراتقُ
من كان سامعاً لما قاله الـ إمام وهو التابع الواثقُ
ذاك الذي يفوز فيما غدا متبعا والخاسر المارقُ
أنت بهذا العصر أعلى الورى شأواً وعنه يقصر اللاحقُ
مني عزاء لأبي الصفوة الـ أمجاد من سناهمُ بارقُ
بعز دين إذ قضى نحبه وهو لنا بموته سابقُ
وإنما الموت إذا ما أتى فالكل فيه سائر لاحقُ
لك البقا نرجوه من ربنا واخذ من في دينهم نافقوا
عزيزكم أودى فأرختـه "بل صهركم آجرك الخالقُ"

وكانت عناوين المقالات التي كتبها في مجلة الاعتدال النجفية كالآتي[٣]:

[٣] كشاف مجلة الاعتدال: ٤١، مطبوع في مقدمة مجلد السنة الأولى (١٩٣٣)، من إصدارات مكتبة الروضة الحيدرية سنة ١٤٣٠هـ.

- الحب عند العرب: ١٠/٤ ص ٥٢٧-٥٣٢.
- الصحافة الأدبية في العراق: ٥/١ ص ٢٣٥-٢٣٨.
- الصحافة الأدبية في مصر: ٤/١ ص ١٩٦-٢٠٠.
- عناصر الخلود في الآداب وحظ العراق منها: ٦/٢ ص ٢٧٨-٢٨١، و ٧/٢ ص ٣١٨-٣٢٠، وص ٨/٢ ص ٣٥٧-٣٦٠، و ٩/٢ ص ٤٠٩-٤١٢.
- فلسفة الصيام: ٦/٣ ص ٣٤٥-٣٤٨.
- قتل الرحمة: ١/٤ ص ٢٥-٢٩.
- اللغة العربية والمجمع اللغوي الملكي في مصر: ٣/٣ ص ١٥٣-١٥٨.
- النقد وآثاره: ٢/٣ ص ٨٢-٨٤.

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "ما أتيح من شعره - وهو قليل- يدور حول الرثاء، الذي اختص به العلماء في زمانه مذكّراً بغزير علمهم، وعميم فضلهم، مازجاً ذلك بالحنين إلى مجالسهم، والشوق إلى مجاورتهم. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى التقريرية، وخياله قريب".

قال في مجلة الهدى التي صدرت في مدينة العمارة[٤]:

تجلّى للعيون سنا الرشادِ ... بخير مجلة (لِهُدى) العبادِ
أخذناها فشمنا خير سفر ... مبين للملا نهج السدادِ
حوت أبحاثها آيات فضل ... أقرّ بفضلها حتى الأعادي
قد انتعشت بها للرشد روح ... كما انتزعت بها روح الفسادِ
ومنها في البلاد سرى أريج ... سيحيي نشره ميت البلادِ
بها للعلم والأخلاق روض ... وللتاريخ والآداب نادي
فدونك (مرشد) و(منار) حق ... و(للعرفان) خير (هدى) وهادي
لقد رفعت لنا مصباح رشد ... تنير به لنا سبل الرشادِ
بكلّ عبارة منها جمال ... يذكرنا ابن ساعدة الإيادي
يوشي بردها الزاهي إمام ... عظيم الفضل مشكور الأيادي
نضا من عزمه عضباً رهيفاً ... (يفلّ مضارب البيض الحدادِ)

[٤] مجلة الهدى العمارية/ الجزء الثاني- السنة الأولى ربيع الثاني١٣٤٧/أيلول ١٩٢٨.

فجـــرّده لنصـــر الـــدين حـــتى أذلّ بـــه أنـــوف ذوي العنـــادِ
مـــآثره الشـــهيرة شـــاهدات لـــه وبفضـــله الســـامي تنـــادي

وله في ولادة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)[٥]:

فَلـقُ الصـبحِ تحـت ليـل الجعـودِ قـد تجلّـى أم ذاك ضـوء الخـدودِ
وجعـــود نشـــرتها أم أفـــاعٍ ســـاعيات لقتـــل كـــلّ عميـــدِ
ولحـــاظ كســـرتها أم ســـيوف قـــد ملكـــت المـــلا بهـــا كعبيـــدِ
وقـــوام أم غصـــن بانٍ رطيـــبٍ قـــد تثـــنّى فســـادَ كـــلّ مســـودِ
مـــا أحـــيلاه إذ يمـــيس دلالاً بثيـــابٍ مـــن الصـــبا وبـــرودِ
وهـــل الخـــال ذاك أم ذاك مســـك شـــامه الصـــبّ فـــوق ورد الخـــدودِ
عجبـــاً للخـــدود وهـــي ورودٌ قـــد شممنـــا منهـــا أريـــج العـــودِ
لـــك لحـــظ مثـــل الظبـــا وقـــوام هـــزَّه الـــدلّ كالقنـــا الأملـــودِ
والـــورى في قناتهـــا وظباهـــا مـــن طعـــين معـــذّب وشـــهيدِ
قـــد أطلّـــت دمـــاءهم وعليهـــا حمـرة الكـف مـن عـدول الشـهودِ
حســـدتها الظبـــا بخصـــر نحيـــف وبطـــرف ســـاج وأتلـــع جيـــدِ
ردفهـــا جـــار خصـــرها ولكـــم جـــا ر علـــى جـــاره بحمـــلٍ شـــديدِ
كلّمـــا تبتغـــي النهـــوض لأمـــر قهرتهـــا أردافهـــا للقعـــودِ
أنـــتِ فينـــا مليكـــة الحســـن قـــد ألـــ ـــقى إليـــك الزمـــان بالإقليـــدِ
وعقـــود فصـــلتها مـــن ثغـــورٍ أم ثغـــورٌ قـــد فصّـــلت مـــن عقـــودِ
لـــك جنـــد ممنَّـــع بجمـــال وجمـــال ممنَّـــع بجنـــودِ
إن تجـــوري فينـــا فجـــورك عـــدلٌ أو تشـــحّي فـــذاك عـــين الجـــودِ
مـــيُّ هـــلاّ رعيـــتِ عهـــدَ مشـــوقٍ لـــك مـــا زال راعيـــاً للعهـــودِ
عجبـــاً كيـــف تنكـــرين ذمـــامي بوصـــالٍ وتجحـــدين وعـــودي
أكـــذا شـــيمة المـــلاح الغـــواني لـــيس يـــرعين ذمّـــةً لعميـــدِ
باتَ مـــن وجـــده بطـــرف قـــريحٍ ســـاجم الـــدمع دائـــم التســـهيدِ
إنْ دجـا الليـل عـدّد الـنجم شـجواً فهـــو رهـــن الأشـــجان والتعديـــدِ
يا خليلـــيَّ والجمـــال بـــلاء صـــبّه الله لامتحـــان العبيـــدِ
فـــتن العـــالمون فيـــه فضـــلّوا بضـــلال مـــن الغـــرام بعيـــدِ

---

[٥] تاريخ القزويني: ١٧/٢١-٢٢.

هـــذه حالـــة الحيـــاة جهـــودٌ وقيـــود ثقيلـــة مـــن حديـــدِ
لســـت أرجـــو الخـــلاص إلا بيـــوم نلـــتُ فيـــه ســـعادتي وســـعودي
ذاك يـوم العيـد السـعيد الـذي فيـ ـــه أنار الوجـــود خـــير الوجـــودِ
هـــو قطـــب الهـــدى ومـــولى الـــبرايا وســـهام العـــدا وغـــوث الطريـــدِ
يا إمـــــام الأنام حـــــتى مَ توليـــــ ـــنا صـــدوداً مـــرّاً باثـــر صـــدودِ
أو تغضـــي وشـــرع دينـــك أمســـى بـــبلاء طـــام وكـــربٍ شـــديدِ
قُـم فجـرّد بـيض السـيوف واجلـي عصـــبة الغـــيّ بالحتـــوفِ الســـودِ
أنـــت أنـــت الـــزعيم حقـــاً وإنّ اللـــ ـــه ألقـــى إليـــك بالإقليـــدِ
طفـــح العـــالم الفســـيح بأنـــوا عِ مـــن الظلـــم والعمـــى والجحـــودِ
أوسـع الغـرب دينـك الحـقّ هضـماً يا لـــه الله مـــن عـــدوّ لـــدودِ
قـــم فـــربّ الإســـلام خـــير معـــين ولـــك المســـلمون خـــير جنـــودِ
إنّ في المســـلمين جـــذوةَ عـــزمٍ لـــيس تطفـــى بغـــيرِ خفـــقِ البنـــودِ

وقـال شـاكراً عمّـه الشـيخ محمـد رضـا آل ياسـين، إذ كـان قـد بعـث لـه أبياتـاً مباركـاً ومؤرخـاً ختـان أولاده سـنة ١٣٦٧هـ، وكـان يومـذاك يـدرس الـدكتوراه فـي الولايات المتحدة الامريكية[٦]:

إمـام هـذا العصـر يا مـن قـد جـلا بنـــور وجهـــه الظـــلامُ الحالـــكُ
طـــرتَ إلى هـــام العـــلا محلّقـــاً بشـــرعةٍ طابـــت بهـــا المســـالكُ
مـــن ذا يـــدانيك وقـــد رجحـــتَهم مســـلّم الســـبق فـــلا مشـــاركُ
نلـــت مقاليـــد الهـــدى مجلّيـــاً مطأطئـــاً لـــك الضـــراح الســـامكُ
نفحـــتَ أولادي نفحـــة الرضـــا فكلهـــم مستبشـــر وضـــاحكُ
فـــدتك نفســـي عَـــمٌّ دم مهنّئـــاً بابنـــك فهـــو الســـيد المبـــاركُ
وقـــرَّ عينـــاً بالحســـين[٧] انـــه ريحانـــة جـــادت بهـــا الملائـــك

وفيما يأتي رسالة جوابية منه إلى الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية يشكره على تعزيته باستشهاد علي بن عمه الشيخ مرتضى آل ياسين:

---

[٦] حواشي العروة الوثقى: ٣٢.

[٧] هو محمد حسين الحفيد الأول للشيخ محمد رضا آل ياسين، المولود في تلك السنة.

عز الدين آل الشيخ

فضيلة شيخنا الجليل ادام الله ايامك

وافاني كتابكم الكريم ينعى الي ابن العم العزيز فقيد الشباب وضحية الشرف فلتهنه الشهادة الغالية والسعادة الباقية وليسجل بكل قطرة من قطراته فلتهنه الشهادة الغالية والسعادة الباقية وليسجل بكل قطرة من قطراته صفحة من صفحات المجد الخالد، وليذهب الى ربه البريء الطاهر، شكوى لهذه الدولة من جميع الدول من الجائر، وليذهب الى نعيم الله ورضوانه وروحه وريحانه سعيدا شهيدا وليترك لطعنة الغدر في بعض المآسي جرحا وحزنا شديدا ولرجال ولوعة الاسى بابنه الهما عظيما والصبر امين واجمل.

ولبعد فاني اشكر لسيدي شفاعته وحنانه وفضله واحسانه ولغرو فقديما عرفت بالهمة العلياء والكرم والوفاء بارك الله فيك وجمعه كل امانيك واقر عينك بشبله الناهض حفظه الله

والله اسأل ان يقيك كل مكروه وان يبعد عنك وعمه كل سوء انه رؤوف رحيم

غازي

٢٥/١٢/٢٥٠٢